ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (6)section(1): 190-213
DOI:https://doi.org/10.25130/jis.23.14.6.1.9

Dr. Nazmia Karim Juma *

Department of Islamic Creed and Thought, College of Islamic Sciences, Tikrit University, Iraq.

The Concept of Polytheism and Innovation According to Sheikh Rashid Al-Khatib Al-Mawsili (Deceased: 1400 AH) in his Book Al-Tafsir (The First of what was Said in the Verses of Downloading) :A Collection and Study

KEY WORDS:

polytheism ,heresy ,delusions , Hell ,exaggeration, idol.

ARTICLE HISTORY:
Received: 24 / 5 /2023

Accepted: 8 / 6 / 2023

Available online:20 /6 /2023

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Thanks to Allah whose grace good deeds are done. Praise be to Allah who enabled me to write this research, and this is what the effort of the eyeball and the pen ran through. And prayers and peace be upon His servants who choose.

The truest hadith is the Book of Allah, and the best guidance is the guidance of Muhammad - may Alah's prayers and peace be upon him - (And the worst of matters are newly invented matters, and every newly invented matter is an innovation, and every innovation is a misguidance and every misguidance is in the Hell.

This study aims to highlight the role of Sheikh Rashid Al-Khatib (may Allah have mercy on him) in addressing a number of contemporary problems at the social level. He also used contemporary positivist phrases to facilitate understanding first and to keep pace with the aspirations of the era after that, and called for fighting imitation, opening the door to ijtihad, and working to fight the manifestations of polytheism, heresies, and delusions that were prevalent in his era. Its purpose is to reform the social reality.

In this research more dangerous sins which every Muslim should pay attention to, realizing it and being ware of committing it, which is polytheism in Almighty Allah .Primarily heresy; Why? Because associating partners with Allah is one of the greatest of all major sins, and it is sufficient that it is a sin that Allah does not forgive, except for those who repent and repent before they die.

*Corresponding author: E-mail: Nazmiakarim22@gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

مفهوم الشرك والبدعة عند الشيخ رشيد الخطيب الموصلي (المتوفى :١٤٠٠هـ)في كتابه التفسير (أولى ما قيل في آيات التنزيل) جمعاً ودراسة

م . د . نظمية كريم جمعة
قسم العقيدة والفكر الإسلامي، كلية العلوم الاسلامية،جامعة تكريت، العراق.

الخلاصة:

الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله الذي وفقني إلى كتابة هذا البحث وهذا ما وسعه جهد المقل وجرى به القلم ، والحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وسلم –(وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) .

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله) في معالجة عدد من المشكلات المعاصرة على الصعيد الاجتماعي . كما استعمل عبارات وضعية معاصرة لتيسير الفهم أولا ولمواكبة تطلعات العصر بعد ذلك ، ودعا إلى محاربة التقليد ، وفتح باب الاجتهاد ، وعمل على محاربة مظاهر الشرك والبدع والضالات التي كانت سائدة في عصره. وغرضه من ذلك كله إصلاح الواقع الاجتماعي.

ففي هذه البحث أخطرُ وأعظم الكبائر التي يجدُر بكلِّ مسلم أن يوليها اهتمامه، علمًا بها وحذرًا من اقترافها، ألا وهو الشِّرْك بالله تعالى بالدرجة أولى والبدعة؛ لماذا؟ لأنَّ الشرْك بالله تعالى مِن أعظم الكبائِر على الإطلاق، وكفى أنَّه الذَّنْب الذي لا يَغفِره الله، إلاَّ لمَن تاب وأناب قبلَ أن يموت.

الكلمات الدالة: الشرك ، البدعة ، ظلالة ، النار ، الغلو ، الاوثان.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمدا عبده ورسوله.

قال تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦ ﴾[1].

أما بعد:

تعتبر الشرك والبدعة من المعاصي الكبيرة التي نصَّ على حرمتها الكتاب الكريم وسُنّة المصطفى صلىٰاللهعليهوالهوسلم وهي ضلالة تؤدي بصاحبها إلى سواء الجحيم ، ذلك لأن المبتدع في الدين مفترٍ على الله ورسوله صلىٰاللهعليه واله وسلم قوله تعالى :﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢١ ﴾[2] ، ولأنه يسوق الأُمّة وفقاً لأهوائه إلى سبيل منحرف ينتهي إلى الفرقة والتناحر والاقتتال ، بدلاً عن السبيل السوي الذي اختاره تعالى لسعادة البشرية : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ﴾ [3] ، لذا نرى من الواجب المناط بأهل العلم والمعرفة رسم الصورة الحقيقية للسُنّة المباركة وتخليصها من كلِّ دخيل وتمحيصها من الابتداع والاحداث في الدين بالعرض على الكتاب والسُنّة ، دون ان يكون لدواعي الهوى وآراء المذاهب المختلفة أثر في اعتبارات البدعة ومواردها المختلفة . وبما إن التقليد كان سائداً بكثرة زمن الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله) ، وثمة تلازم بين التقليد ووجود البدعة ؛ لأنّ العرف مقصد من مقاصد الشريعة ، فان كان صالحاً فبها ونمت ، وإن كان فاسداً ترك أثراً سلبياً في الشريعة فقد يدخل حّيز العبادة من هنا انتشرت الضلالات بوجود بيئة خصبة لها متمثلة بالجمود.

وقد سلطنا الضوء على هذا المفهوم من جوانبه المختلفة مع شيء من الاختصار وفقاً للمباحث التالية:

المبحث الأول : ترجمة بسيطة عن حياة الشيخ رشيد الخطيب الموصلي.

المبحث الثاني : مفهوم الشرك وانواعه ومظاهره ورأي الشيخ رشيد الخطيب عنه ، واستعراض ما ورد من آيات قرآنية وأحاديث شريفة في حكم الرياء.

المبحث الثالث : مفهوم الغلو والبدعة وموقف الشيخ رشيد الخطيب عنها، وبيان دلالتها في القرآن والسُنّة ، واستعراض ما ورد من آيات قرآنية في حرمة الابتداع في الدين وخطورته وضرورة مواجهته بشتىٰ الوسائل .

---

(١) سورة النحل، الآية ، (١١٦).

(٢) سورة الانعام، الآية ، (٢١).

(٣) سورة الانعام، الآية ، (١٥٣).

المبحث الأول : حياته الشخصية

المطلب الأول : اسمه وكنيته ونسبه وولادته .

أولاً : أسمه ونسبه وكنيته: هو الشيخ رشيد صالح الخطيب الموصلي، الشافعي، أبن العلامة الشيخ صالح الخطيب بن الحاج طه الطائي الخطيب بن الحاج صالح بن محمود بن الحاج مراد الطائي الشافعي ،الحرثي نسباً وقبيلةً [١]، فهو إذن من قبيلة طي العربية المعروفةويقال : إن أحد هؤلاء الأجداد جاء من سوريا، واكتسبت الأسرة لقب الخطيب من جد الشيخ الحاج طه ، الذي كان مشهورا بالخطابة ، وعرف بأسلوبه الخاص في استعمال الانغام والمقامات في الخطابة [٢].

ثانياً : ولادته: ولد الشيخ رشيد الخطيب – رحمه الله – ليلة الجمعة آخر جمادى الأولى سنة (١٣٠٣هـ– ١٨٨٦م) ، في مدينة الموصل وتلقى العلم وطلبه منذ صباه[٣].

أنتقل الشيخ رشيد الخطيب رحمه الله تعالى إلى جوار ربه في عصر يوم الاثنين ١٩/١١/ ١٩٧٩ م، وهو يوافق يوم الخميس ٣٠ محرم (١٤٠٠هـ) وهو الراجح [٤].

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه

أولاً : شيوخه: اخذ الشَّيخ الخطيب علومَه المختلفة عن علماء عصره، ولكنَه أكثرَ من ملازمة شيخين بارزين وسبق ترجمتهما وهما:

١–**الشيخ محمد الرضوان يرحمه الله (ت: ١٣٥٨ هـ) .**

٢–**الشيخ أمجد بك العُمريَ رحمه الله (ت١٣٧٢هـ) .**

ثانياً : أبرز تلامذته:

أخذ عن الشيخ رشيد الخطيب عدد كبير من الطلاب ، وتشرَّبوا علمه وأدبه ، فقد أمضى عمراً مديداً قارب المائة في تحصيل العلم ونشره ، وهو لا يجد سلَوته إلا في العلم والتعليم ، ونشر العلوم المختلفة بين المسلمين ؛ لأنها كما أدرك ذلك السبيل إلى الإيمان الصحيح والحياة الكريمة وسأكتفي بذكر أشهر هؤلاء التلاميذ ، وخاصة من طالت صحبته و تلمذته له .

١– **شمس الدين عبد العزيز سيد حاتم** رحمه الله : (ت: ١٩٣١م) .

---

(١) ينظر: منهج رشيد الخطيب الموصلي في تفسير القران الكريم(ت:١٤٠٠هـ) ، خالد محمد حماش ، اعتنى به مجد احمد مكي ، دار أروقة للدراسات والنشر ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥هـ ٢٠١٥م ، (ص١٣–١٧) .

(٢) رسالة في مواضيع مهمة ، رشيد صالح الخطيب الموصلي (ت:١٤٠٠هـ)، مطبعة الجمهورية ، الموصل ،١٩٧٩ م، (ص٦٦) ، وتاريخ علماء الموصل ، أحمد محمد المختار ، مطبعة الزهراء، (ص:٨٣٩).

(٣) ينظر: منهج رشيد الخطيب في تفسير القران الكريم ، خالد محمد حماش(ص:١٧) .وفيه ذكر المؤلف مخطوطات (فهرس مخطوطات أوقاف الموصل)، (٢٥٣/٦)،(٢١٥/٧) ، (٤١/٨) .

(٤) ينظر : منهج رشيد الخطيب في تفسير القرآن ، خالد حماش ، (ص:٤٨)، الإمداد شرح منظومة الاسناد ، أكرم بن عبد الوهاب بن محمد أمين الملا يوسف الحمداني، مطبعة جامع اليقظة الإسلامية ، الموصل ، ١٤٠٥هـ (١٣/٨) ، والراجح توفي في يوم الخميس ٣٠ محرم (١٤٠٠هـ).

٢-**الشيخ إبراهيم نعمة الله النعمة** ولد في الموصل سنة(١٣٦١هـ-١٩٤٢م) .

٣-**الشيخ إسماعيل مصطفى الكتبي**(ت:١٩٦٦م).

٤-**يونس شيت ميرزا** رحمه الله (ت :١٩٨٧م).

وللشيخ كثير من التلاميذ بسبب طول المدة التي أمضاها في التدريس ، واقتصرت على ذكر اشهرهم.

المطلب الثالث : مؤلفاته وآثاره العلمية :

ترك الشيخ رشيد عدد من المؤلفات المتنوعة واثاراَ عديدة وثروة نفيسة من المصنفات العلمية المتعددة فقد الف في معظم العلوم ، وفي هذا دلالة واضحة على ثقافته الواسعة. ومعظم هذه المؤلفات كانت مخطوط. كان الشيخ قد كتبه بخط يده حفظ القسم الأكبر منه عند حفيده ، وحفظ ما تبقى من هذه المؤلفات لدى تلميذه الشيخ إبراهيم النعمة .لكن بسبب احداث داعش الإرهابي تم حرق هذه الكتب والمخطوطات ؛ وسأذكر هذه المؤلفات، ما يأتي[١]:

١- تفسير القرآن الكريم المسمًى " أولى ما قيل في آيات التنزيل " ، وهو في تسعة أجزاء وقد تم طبعها سنة ١٩٧١م في مطبعة جامعة الموصل.

٢- مختارات الصحاح : وهي نخبة من الأحاديث المختارة من الكتب الستة موزعه على الأبواب الفقهية ، ويقع في جزئين ، وهي مرتبة حسب ابواب الفقه والمعاملات والأخلاق.

٣- رسالة في علم العقائد طبعت عام١٩٦٥م .

٤- رسالة في مواضيع مهمة طبعت عام١٩٧٩م.

٥- رسالة في أصول الفقه الإسلامي ، وغيرها من المخطوطات لم اذكرها خشية الاطالة.

المبحث الثاني: الشرك أنواعه ومظاهره وموقف الشيخ رشيد الخطيب – رحمه الله- فيه .

المطلب الاول :تعريف الشرك لغة وشرعا واصطلاحا.

أولا: الشرك لغة: قال الامام ابن فارس[٢] (رحمه الله) : (مادة الشرك المكونة من حرف الشين والراء والكاف أصلان: أحدهما: يدل على مقارنة وخلاف انفراد.

---

(١) منهج رشيد الخطيب في تفسير القرآن الكريم ، خالد حماش ،(ص :١) .

(٢) هو : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ، أبو الحسين (المتوفى : ٣٩٥هـ) من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الريّ فتوفي فيها، وإليها نسبته. من تصانيفه (مقاييس اللغة – ط) ستة أجزاء، و (المجمل – خ) ،الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) : دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م، (١٩٣/١).

والآخر: يدل على امتداد واستقامة) [١]، أما الأول: فهو الشرك، بالتخفيف أي بإسكان الراء، أغلب في الاستعمال، يكون مصدرا واسما، تقول: شاركته في الأمر وشركته فيه أشركه شركاً، بكسر الأول وسكون الثاني، ويأتي: شركة، بفتح الأول وكسر الثاني فيها. ويقال: أشركته: أي جعلته شريكاً[٢] .

ثانيا: الشرك اصطلاحا: لقد اختلفت عبارات العلماء في بيان معنى الشرك في الدين .

١- قال الامام الشوكاني[٣](رحمه الله) : (إن الشرك هو دعاء غير الله في الأشياء التي تختص به، أو اعتقاد القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواه، أو التقرب إلى غيره بشيء مما لا يتقرب به إلا إليه)[٤].

٢- قال الامام ابن عاشور [٥](رحمه الله) : هو (إشراك غير الله مع الله في اعتقاد الإلهية، وفي العبادة)[٦].

ثالثا: أنواع الشرك.

تنوعت عبارات أهل العلم في بيان أنواع الشرك، ولكنها لا تخرج عن المدلول الشرعي للشرك ... فمن عباراتهم في بيان أنواع الشرك ما يأتي:-

أ- " أن الشرك ينقسم إلى أكبر وأصغر" [٧] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، (٢٦٥/٣) ، مادة (الشرك) .

(٢) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، (١٥٩٣/٤-١٥٩٤) ،مادة (الشرك) .

(٣) هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة (١٢٢٩) ومات حاكما بها. الاعلام ، للزركلي (٢٩٨/٦).

(٤) الدر النضيد في اخلاص كلمة التوحيد : محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني (المتوفى : ١٢٥٠هـ) مكتبة المنارة ، الطبعة الأولى ،(ص: ٣٤) .

(٥) هو: محمد بن الطاهر بن محمد بن إبراهيم الأفران ، (المتوفى : ١٣٧٧هـ)، فقيه من علماء المغرب. نشأ في بيئة علمية بإفران. وعمل في التدريس أكثر حياته. ولما تولى الملك محمد الخامس عرش المغرب عينه عضوا في المجلس الاستشاري للحكومة، فكان يتردد الى الرباط ويحضر المجلس، إلى أن توفي ببلده.

(٦) التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر - تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ ، (٧/ ٣٣٣).

(٧) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ،المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي - بيروت ،الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م ،(١/ ٣٣٩) .

ب- "ويقول بعضهم: إنه على ثلاثة أقسام: أكبر، وأصغر، وخفي " [١] .

ج- " والبعض يقسمه حسب أجزاء التوحيد الثلاثة" [٢] .

د- " وبعضهم يقسمه إلى نوعين: الشرك في الربوبية، والشرك في الألوهية، ويدخل الشرك في الأسماء والصفات ضمن النوع الأول" [٣] .

رابعا: موقف الشيخ رشيد الخطيب- رحمه الله- في مسالة الشرك ومظاهره.

تناول الشيخ رشيد -رحمه الله -في كتاباته مظاهر الشرك في القديم والحديث وحارب الشيخ الوثنية الحديثة بكل مظاهرها. ومن خلال تفسيره أولى ما قيل في آيات التنزيل دعا إلى توحيد الله والصلاح في العمل ، ونأخذ من هذه المظاهر التي تكلم عليها الشيخ منها على سبيل المثال:

أولاً : زيارة القبور وصناعة التماثيل:

بين الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله) معنى الغلو في الصالحين مع بيان شد الرحال إلى القبور ، وكذلك بين سبب شد الرحال إلى القبور ثم بين نوع الزيارة لتلك القبور ، ثم ذكر الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله) الدليل على ما تقدم فقد استدل بقوله تعالى :﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾[٤] ،قال أبن عباس وقتادة[٥] رحمهما الله: وهذه أسماء أصنام لهم كانوا يعبدونها، ثم عبدتها العرب فيما بعد ، وعَبَدة الأوثان قال : إن عَبَدة الأوثان يرجعونها في وجهة ضلالهم إلى مراجع مختلفة؛ فمنهم من يتخذون لهم صنمناً أكبر يرمزون به للخالق الأعظم، وأصناماً أخرى كثيرة يرمزون بها للملائكة المقربين عنده، ينفذون أوامره ، ومنهم من يعتقدون أن الإله الأعظم خلق هذه الكواكب وفوض إليها تدبير العالم السفلي، فالبشر عبيد هذه الكواكب، وهي عبيد الإله الأعظم، فالبشر يجب عليهم عبادة الكواكب، لا حد لهم فوق ذلك، ويرمزون إلى هذه الكواكب بصور وتماثيل بعضُها صُور إنسان رجالاً ونساء، وبعُضها صورُ حيوانات، وغرضُهم من ذلك :عبادة الكواكب، ومنهم من كان يموت فيهم الرجل الصالح، فيتخذون مثالاً

---

(١) ينظر: فتح المجيد في شرح الكتاب التوحيد : الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٨٥هـ) تحقيق : الوليد بن عبد الرحمن بن محمد ال فريان، دار الصميعي ،الرياض : (١/١٠-١٦).

(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٣٣هـ) ،المحقق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ،(ص: ٤٣).

(٣) ينظر : تجريد التوحيد المفيد: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ) المحقق: طه محمد الزيني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة

الطبعة: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م (ص: ٨).

(٤) سورة نوح ، الآية ، (٢٣) .

(٥) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي من أهل البصرة ولد(٦١هـ) احد المفسرين والحفاظ للحديث مات بواسط في الطاعون سنة (١١٨هـ) .تذكرة الحفاظ : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م ، (١/١١٥) .

على صورته،ويشتغلون بتعظيمه، وغرضُهم تعظيم أولئكالاقوام الصالحين، والتقُّرب إليهم، حتى يكونوا شفعاءَ لهم عند الله) [١]، وهو المراد من قولهم :﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾[٢]

صور عبادة الاوثان عند الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله).

ثم شرح الشيخ رشيد (رحمه الله) في بيان أصل عبادة الأوثان فقال : (كان أصل عبادة الأوثان تشبيهات مجازية للتقريب بين فهم العامة وبين حقائق الديانات، فقد كانت عبادة الله الواحد الأحد هي الديانات الفطرية، والتي جاء بها آدم ثم الأنبياء من بعده، وفي خلال ذلك أخذ بعض أهل العصور يجعلون النصب والتماثيل كرموز للحقيقة أو للتعظيم والتذكار، وكذلك اعتبر بعضهم الشمس والكواكب وبعض قوى الطبيعة رمزاً للإله غير المنظور وقد دبر بعض عقائد الشرك التحايل البشري لمقاصد دنيوية ومآرب استعبادية، على انك لو سألت بعض المعتقدين لتلك الديانات: كيف تعبدون هذه الأشياء؟ لأجابوك بأنهم يؤمنون بإله عظيم غير منظور، هو الرئيس الأعلى لألهتهم ومعبوديهم) [٣].

وخلاصة القول أن جميع صور اتخاذ القبور مساجد تشترك في أنها مظنة الصلاح لصاحب القبر، أو مظنة تعظيم صاحب القبر، وفيها غلو في صاحب القبر، وفيها الخشية من تطور الأمر إلى عبادة صاحب القبر، وفيها تشبُّه بعبدة الأوثان والمشركين؛ ولذلك حرَّمت الشريعة الغرَّاء جميع صور اتخاذ القبور مساجد؛ حماية لجناب التوحيد، ولسد ذريعة الوقوع في الشرك، وللبعد عن التشبه بعبدة الأوثان والمشركين.

أما حكم زيارة القبور عند أهل السنة ثلاثة أنواع منها : زيارة مستحبة، وزيارة بدعية، وزيارة شركيه.

١- الزيارة المستحبة : فهي الزيارة المطلقة التي تذكرنا بالموت ، وهي التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم : **(فزوروا القبور فإنها تذكر الموت)** [٤]ففيها تدمع العين، ويرق القلب، ويتذكر الإنسان الآخرة، ويعلم أنه سينزل في هذا المحل، وأنه سيسأل عند ربه جل في علاه، فيجتهد في عبادة الله[٥] .

٢-وأما الزيارة البدعية فهي: التعبد لله إخلاصاً عند قبور الأولياء . أي: أن يزور القبر للدعاء أو للصلاة أو للصدقة هناك، فهذه الزيارة بدعية، وتعتبر وسيلة للشرك، أما كونها بدعية: فلأن العبادات توقيفية، وقد

---

(١) أولى ما قيل في آيات التنزيل ، رشيد الخطيب ، (١٤/٨).

(٢) سورة الزمر، الآية (٣).

(٣) أولى ما قيل في آيات التنزيل ، رشيد الخطيب ،(١٥/٨).

(٤) صحيح مسلم : كتاب الجنائز، باب استئزان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه ، حديث رقم (٩٧٦) ،(٦٧٢/٢).

(٥) شرح الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد ، الشوكاني ، (٩/١) .

قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)** [١] ،وأما كونها شركاً أصغر فلأنها وسيلة للشرك الأكبر، ونوع من المحادة لله ولرسوله.

٣-الزيارة الشركيه: فهي: زيارة القبور من أجل الاستغاثة بأصحابها ودعائهم، وأيضاً من الزيارة الشركيه: زيارة الأولياء للذبح لهم، وهي من الشرك الأكبر.فلما منع النبي صلى الله عليه وسلم البناء على القبور، أو بناء المساجد على القبور، منع أيضاً الوسيلة إلى هذا، فمنع الزيارة للقبور، ومنع الزيارة للمساجد التي فيها قبور، وذلك إن كانت من هذه الأنواع[٢].

ثانياً : الرياء.

١- تعريف الرياء لغة واصطلاحا.

أ- تعريف الرِّياء، وما يتعلَّق به لُغة: الرِّياء :مصْدر قولهم: راءَى فلان الناسَ يُرائيهم مراءاة، ورايا‌هم مراياةً على القلْب، وفلان مُراءٍ، وقوم مراؤون، والاسم منه الرياء، وهو مشتقٌّ من مادة رأى.

يقال: تراءى الجمْعان؛ رأى بعضُهم بعضًا.ويقال: فلان يتراءى؛ أي: ينظر إلى وجهِه في المِرْآة وفي السَّيف.فهو أن يُظهِر الإنسانُ من نفسه خلافَ ما هو عليه ليراه الناس[٣].

ب- **ومما يتعلَّق بالرياء: السُّمعة:** لغة: مصدر قولهم: سمَّع بالرجل، أذاع عنه عيبًا، ونَدَّد به وشهَّره وفضَحه، وأسْمع الناس إيَّاه، وهي مِن (مادةسمع) ، يُقال: فعلت ذلك تسمعتَك وتسمعةً لك؛ أي: لتسمعه، وما فعلتُ ذلك رياء ولا سُمعة[٤].فالسُّمعة أن يعملَ المرءُ عملاً، ثم يُسمِّع بعمله الناسَ؛ ليشتهر بذلك، فيجد منهم الثناءَ والحمد.

ج -**تعريف الرَياء اصطلاحاً.** قال ابن حَجر[٥] رحمه الله : الرِّياء: إظهارُ العبادة؛ لقصْد رؤية الناس لها، فيحمدوا صاحبَها[٦] .

---

(١) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب البيوع ، باب النجش ، حديث رقم (٢١٤٢) ، (٦٩/٣) .

(٢) شرح الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد ، الشوكاني ، (١٠/١-١١) .

(٣) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ،(١٦٢/٨).

(٤) ينظر : لسان العرب، ابن منظور ، (٢٩١/٤)، معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، (٢٢٨/١).

(٥) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: (المتوفى:٨٥٢هـ)، من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. الأعلام للزركلي (١/ ١٧٨)

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،(المتوفى :٨٥٢هـ) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ ، (٣٣٦/١٨).

وأصْل الرياء – كما قال الغزالي[١] رحمه الله –: "طلب المنزِلة في قلوب الناس بإيرائِهم خِصالَ الخير، فهو إرادةُ العباد بطاعة الله" [٢].

قال الحسن البصري[٣] رحمه الله : "أصْل الرِّياء حبُّ المحْمدَة"[٤].

ح- الفرْق بيْن الرِّياء والسُّمعة:

قيل: "الرياء أن يعملَ لغير الله، والسُّمعة أن يُخفِي عملَه لله، ثم يُحدِّث به الناس"[٥].

السُّمعة – كما قال الغزالي – تتعلَّق بحاسة السَّمْع، والرياء يتعلَّق بحاسَّة البصر[٦].

فيكون المراد منها نحو ما يُراد من الرياء؛ إذ إنَّها مقرونةٌ بالرياء، ومحكوم لها بحُكمه من الفساد والنقصان.

٢- حكم الرياء عند الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله).

أختلف العلماء في حكم الرياء تبعاً لاختلاف انواعه وصوره ، هناك من العلماء جعل الرياء من الشرك الأكبر ومنهم من جعله من الشرك الأصغر ، ومن العلماء من قال: إن الشرك الأصغر لا يغفر لصاحبه إلا بالتوبة لعموم الآية:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾، لكن يدخل تحت الموازنة بخلاف الأكبر الذي يحبط كل الأعمال ، فإن حصل معه حسنات راجحة على ذنوبه دخل الجنة وإلا دخل النار[٧].

---

(١) أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتوح، مجد الدين الطوسي الغزالي، (المتوفى : ٥٠٥هـ): واعظ، هو أخو الإمام أبي حامد (محمد ابن محمد) الغزالي. درّس بالنظاميّة نيابة عن أخيه لما ترك التدريس زهادة فيه. أصله من طوس، ووفاته بقزوين. وشهرته بالغزالي، الأعلام للزركلي (١/ ٢١٤).

(٢) إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) ، دار المعرفة – بيروت ، (٤٨٢/٢).

(٣) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، (المتوفى : ١١٠هـ) ؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ،المحقق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت (٢/ ٦٩)

(٤) الأولياء: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) ،المحقق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ، (٦٩/١).

(٥) فتح الباري ،ابن حجر العسقلاني، (٣٣٦/١٨).

(٦) إحياء علوم الدين ، الغزالي ، (٤٨٣/٢).

(٧) ينظر: حاشية كتاب التوحيد: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ) ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ ،(٥٠/١) ،

وكأن شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– جعله من الشرك الأكبر حيث يقول مثلاً: (وأعظم الذنوب عند الله الشرك به وهو سبحانه لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، والشرك من جليل ودقيق، وخفي وجلي) [١] .

اما الأمام ابن القيم (رحمه الله) فقد بينأن الشرك الأصغر تحت المشيئة، حيث يقول –رحمه الله–: (فأما نجاسة الشرك فهي نوعان: نجاسة مغلظة ونجاسة مخففة، فالمغلظة الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله، فإن الله لا يغفر أن يشرك به، والمخففة الشرك الأصغر كيسير الرياء والتصنع للمخلوق) [٢].

اما الشيخ رشيد الخطيب – رحمه الله – فقد جعل الرياء من قبيل الشرك الأصغر فقال : "أن الشرك له صور كثيرة ظاهرة وخفية، ومنها الرياء .[٣] .

أدلة الشيخ :

١– من القرآن

ا– قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ٣٨ ﴾[٤] ، " يفضلون ما عند الناس من المدح والثناء على ما عند الله ومن الثواب والجزاء ، والآية تشير إلى أن التقصير في هذا الحق شأن المتكبرين المحتالين؛ لأنهم لا يرون في الحياة إلا حقوق أنفسهم، ومنازع شهواتهم، ولا يرون حقاً عليهم لغيرهم، خالقاً كان أو مخلوقاً، وقد صنفهم إلى صنفين: بخلاء ومرائين، فالبخيل يمنع الحق الذي عليه، والمرائي ينفق لا يريد وجه الله ومجرد الإحسان، ولكن يقصد أن يجلب لنفسه الفخر الكاذب. أما الذي ينفق لوجه الله فهو يحصل على هذا الجزاء، ويأتيه مدح الناس من دون إثم ، وبصورة أعلى وأفضل . وقد سجّل القرآن أنّ هذين الخلقين ليسا طبيعيين في الإنسان ، ولكنهما ناشئان من إفساد الطبيعة المنبعث فيهم من قُرناء السوء " [٥].

ت– قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤ ﴾[٦] ثم فسر قوله تعالى في آيات الرياء بصورة تركيبة ثم تابع المعنى في تقرير

---

(١) جامع الرسائل : تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : ٧٢٨هـ) ، المحقق : د. محمد رشاد سالم ، دار العطاء – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، (٢٥٤/٢) .

(٢) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ، المحقق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية،(٥٩/١) .

(٣) ينظر : أولى ما قيل في آيات التنزيل، رشيد الخطيب ، (١٦/٨) .

(٤) سورة الزمر، الآية(٢–٣).

(٥) أولى ما قيل في آيات التنزيل، رشيد الخطيب ، (٨٥/٣– ٥٩) .

(٦) سورة البقرة ، الآية(٢٦٤).

الموضوع وتمكينه في النفوس، بالتمثيل والأسلوب الخطابي التقريري، فمثل مثالاً للصدقة المتبوعة بالمن والأذى، يفيد أنه لا فائدة منها للمنفق. ولا أجرا لها، ولا ثواب عليها، واستتبع بطريقة التنظير نوعاً آخر من الإنفاق يشترك في هذه النتيجة، وهو الإنفاق المصحوب بالرياء، فإنه لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً، فلا ينفق الارياء وسمعة ، فتكون نتيجة إنفاقه هذا كَمَثَلِ حجر أملس عليه تراب، فأصابه مطر شديد أزاله عنه، فتركه ليس عليه شيء من ذلك التراب، وقد كان منظر التراب حينما بدأ به المطر يخدع بالخصب والإنبات، ولكن ما لبث أن زال وانكشف الحال وهذا من أبدع الأمثال لعدم بقاء الأثر ، ونفي الاستفادة من الشيء يُظهُر أنه لا يستفيد من تلك الصَدقة المقرونة بالمنِّ أجراً وثواباً [١].

أنَّ الإيمان هو الذي يهدي قلبَ صاحبه إلى الاستفادة من الخير وجعله بالصورة المثمرة، أما التمادي في الكفر والإعراض فيحجُبُ القلب عن نور الحق ويُعمي البصيرة ، وفيه تعريض بأن كلاً من الرياء والمن والأذى من خصائص الكفار، ولا بد للمؤمنين أن يجتنبوها.

ومُحصل الكلام الشيخ رشيد الخطيب من الآية: (أنَّ المن والأذى هادم للفائدة المقصودة من الصدقة، وهي تخفيفُ بؤس المحتاجين، وكشف أذى الفقر عنهم، إذا كانت الصدقة للأفراد، أو تنشيط القائمين بخدمة الأمة ومساعدتهم، إذا كانت الصدقة تُجمع في مصلحة عامة؛ وذلك لأن المنَّ يُؤذي الفرد والمجتمع، ويزيد في كسر نفوس البائسين، وكل عمل لا يؤدي إلى الغاية منه فهو حابط فاشل) [٢]. .

(هذا وجه بطلانه وحبوطه في الدنيا، أما في الآخرة فلأن أثر هذه الأعمال في النفس إنما يكون إذا كانت لوجه الله ، وتوجه القلب فيها إلى الله، واستشعر عظمته وجلاله، وطلب منه الرحمة والغفران ، فيعود ذلك إلى إصلاح النفس، واستحقاق الفضل والإحسان في اليوم الآخر، أما المرائي المنَّان فإنه يتوجه إلى من يُرائيه، ويطلب ثناءهُ ورضاه، فلا يحصل على إصلاح الروح وتهذيب الأخلاق، لذلك مثله سبحانه

بـ ﴿ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾[٣] ؛ لأنه لا ينتفع به في الدنيا؛ إذ المنَّ والرياء يجعلانه مبغوضاً عند من أحسن إليه وعند الناس أجمعين، ولا ينتفع به في الأخرى؛ إذ لم يكن لوجه الله، فلا أجر له عند الله في زمرة المخلصين، وذلك لأن الإيمان هو الذي يهدي صاحبه إلى الإخلاص) [٤]..

(وبعد أن بين سبحانه وتعالى أن ترك المنَّ والأذى شرط الحصول الأجر على الإنفاق في سبيل الله، وأن العدول عن الصدقة التي يتبعها الأذى إلى قول وعمل آخر يُكرم به الفقير أو تُؤيَّد به المصلحة العامة، خير من نفس تلك الصدقة في الغاية التي شرعت لها، وأقبل على المؤمنين فأدبهم بهذا الأدب العالي، ونهاهم نهياً صريحاً أن لا يبطلوا صدقاتهم بالمنِّ والأذى، وقارنَ بين الذي يفعل ذلك وبين الذي يُنفِقُ ماله رياء وسمعة من المشركين، وضرب لهم المثل في فقدان أثر تلك الصدقة، والانتفاع بها أجراً وثواباً، بعد

(١) أولى ما قيل في آيات التنزيل، رشيد الخطيب ، (٢/ ٣٩٩) .

(٢) أولى ما قيل في آيات التنزيل، رشيد الخطيب ، (٢/ ٤٠٠) .

(٣) سورة البقرة ، الآية(٢٦٤).

(٤) أولى ما قيل في آيات التنزيل، رشيد الخطيب ، (٢/ ٤٠١) .

هذا كله أتبع سنة القرآن في المقابلة بين الأصناف، فقابل المثل الذي ضربهللمرائين في عدم الاستفادة من صدقتهم المثل للمُخلصين في الإنفاق ومضاعفة ثمرته لهم فقال :﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ ﴾[1] أي : بانطباع من النفس وتثبيت منها ، ولا يكون ذلك إلا بتعويدها على البذل في مواطن الإحسان المُنبعث عن صادق الإيمان فمثلهم ﴿كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ ﴾[2] فإن أشجار الرُبى تكون أربى وأزكى ، تنتفع بالمطر الخفيف وهو الطَّل ،والغزير وهو الوابل)[3]

٢- من السنة .

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ – رضي الله عنه – قَالَ: " انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ – رضي الله عنه – إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –، فَقَالَ: " يَا أَبَا بَكْرٍ، لَلشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟ , قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ "[4]ومن الشرك العمل المقرون بالرياء وقصد السمعة ، فلا يقبل الله عملاً فيه مثقال ذرة من رياء وهذا أمر يكثر عند الناس ولا يشعرون ومنه الاستعانة والتوسط بالأنبياء والاولياء اذ لا احد يتدخل في شؤون الله لا نبي ولا ملك مقرب[5] .

المبحث الثالث : مفهوم الغلو والبدعة وموقف الشيخ رشيد الخطيب(حمه الله) منهما.

المطلب الاول: تعريف الغلو وصوره عند الشيخ رشيد الخطيب .

أولا : تعريف الغلو لغة واصطلاحاً .

الغلو في اللغة :تدور الأحرف الأصلية لهذه الكلمة ومشتقاتها على معنى واحد يدل على مجاوزة الحد والقدر.قال ابن فارس: (الغين واللام والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ في الأمر، يدلُّ على ارتفاع ومجاوَزةِ قَدْر.يقال: غَلاَ السِّعر يغلو غَلاءً، وذلك ارتفاعُه. وغَلاَ الرَّجلُ في الأمر غُلُوّاً، إذا جاوَزَ حدَّه. وغَلاَ بسَهْمِه غَلْوَاً، إذا رَمَى به سَهْماً أقصى غايتِه) [6].

(١) سورة البقرة ، الآية(٢٦٥).

(٢) سورة البقرة ، الآية(٢٦٥).

(٣) أولى ما قيل في آيات التنزيل، رشيد الخطيب ، (٢/ ٤٠١).

(٤)صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ،حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع ،الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، باب فضل الدعاء ، رقم الحديث ،(٢٦٦) ، (٢٦٦/١)، حديث صحيح .

(٥) رسالة في علم العقائد ، رشيد الخطيب ، مطبعة الجمهورية ، العراق – موصل ، عام ١٩٦٥م، (ص:٥٣).

(٦) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، (٣٨٧/٤).

الغلو اصطلاحا: وعرفه الحافظ ابن حجر –رحمه الله – بأنه: (المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد) [(١)] .

انطلق الشيخ رشيد الخطيب في بيان البدعة وخطرها من خلال تفسيره قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾[(٢)] .

ثانياً : مراحل صور الغلو عند الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله) عبر التاريخ .

١- **صور الغلو عند الشيخ :** ثم شرع الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله) في بيان صور الغلو منها:

أ- كجعل الأنبياء والصالحين أربابا ينفعون ويضرون.

ب- شرع عبادات لم يأذن بها الله تعالى .

ثم نقل الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله) قول الشيخ محمد رشيد رضا (رحمه الله) ،قال : الغلو : الإفراط وتجاوز الحدً في الأمر، فإذا كان في الدين فهو تجاوز حدً الوحي المنزل إلى ما تهوى الأنفس، كجعل الأنبياء والصالحين أرباباً ينفعون ويضرون، بسلطة غيبيَّة لهم، فوق سنن الله في الأسباب والمسببات الكسبية، واتخاذهم لأجل ذلك آلهةٌ يُعبدون، فيُدعون من دون الله تعالى، أو مع الله، سواء أُطلق عليهم لقب الرَّبِّ والإله – كما فعلت النصارى – أم لا، وكشرع عبادات لم يأذن بها الله ، كزيارة المراقد وتحريم ما لم يُحرم الله كالطيبات التي حرَّمها القُسوس والرهبان على أنفسهم وعلى مَنْ اتَّبعهم مبالغةَ في التنسُك، سواء كان ذلك لوجه الله أم كان رياءً وسمعة. ونهى الله سبحانه وتعالى أهل الكتاب الذين كانوا في عصر التنزيل عن هذا الغُلو الذي كان عليه من قبلهم من أهل ملَّتهم، وعن التقليد الذي كان سبب ضلالتهم، فذكرهم بأن الذين كانوا قبلهم قد ضلوا باتباع أهوائهم في الدين، وعدم اتباعهم فيه سنة المرسلين والنبيين والصَّالحين من الحواريين الذين كانوا موحدين ولم يكونوا مُفْرِطين ولا مُفرَّطين ، وإنما كانوا للشرك والغُلوَّ مُنكرين ، فنهاهم أن يتبعوا أسلافهم الضالَّين ، فقال ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[(٣)]، وهم المشركون المثلثون وغيرهم من أرباب عقيدة التثليث[(٤)].

٢- **اليهود**

ومن الأمور الذي ذكره الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله) في غلو اليهود حينما قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه، ونحن شعب الله الخاص، ولا تكون النبوة إلا فينا، وقول النصارى بألوهية عيسى عليه السلام، وقولهما: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾،لانااليهود الذين فرطوا كل التفريط في أمر

(١) فتح الباري ، ابن حجر ، (٢٧٨٩/١٣).

(٢) سورة المائدة ، الآية ، (٧٧) .

(٣) سورة المائدة ، الآية ، (٧٧) .

(٤) أولى ما قيل في آيات التنزيل ، رشيد الخطيب ، (٢٤٤/٣).

عيسى عليه السلام والكفر به وإهانته، ودحض شبهاتهم؛ التفت إلى النصارى ودحض شُبَهَهُم أيضاً في شأن عيسى، وإفراطهم كل الإفراط في تعظيمه وتقديسه إلى حد الألوهية، ومرج الكلام بالحجاج والنهي والتنديد والإنذار، على نهج القرآن في مثل ذلك، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾[1] ، فتجاوزوا الحدود التي حدها الله لكم، فإن الزيادة في الدين كالنقص فيه، كلاهما مُخرجُ له عن وصفه وصورته، ﴿وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾إما بنص ديني متواتر، وإما ببرهان عقلي قاطع وليس لكم على مزاعمكم في المسيح شيء ،ولا يزالُ علماء المسلمين – والحمد لله – يُنكرون البدعَ ويردون على المبتدعة من خلال الصحف والمجلات والإذاعات وخطب الجُمع والندوات والمحاضرات، مما له كبير الأثر في توعية المسلمين، والقضاء على البدع، وقمع المبتدعين[2].

٣- النصارى.

وذكر الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله) إن الرومان كانوا يقولون بالأب والابِن والزوجة، فلما اعتنقوا النصرانية قالوا بالأب والابن والروح القدس، ويعنون ما جاء في القرآن: ﴿فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾[3] ، على أن الإضافة من نوع إضافة الجزء إلى الكل، والله سبحانه منزه عن الروح، وإنما هو حي قيوم، والروح مخلوق ممتاز من مخلوقات الله. والإضافة لمجرد التعظيم مثل : بيت الله، وناقة الله، وخليل الله، وأمثال ذلك[4].

المطلب الثاني : تعريف البدعة وموقف الشيخ رشيد (رحمه الله) منها:-

اولآ : تعريف البدعة في اللغة واصطلاح.

ا- البدعة لغة : مأخوذة من البدع ، وأصل مادة بَدَعَ للاختراع على غير مثال سابق، ومنه قول الله تعالى:﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾[5]، أي مخترعهما من غير مثال سابق متقدم.

خ- ومن هذا المعنى سميت البدعة بدعة، فاستخراجها للسلوك عليها هي الانشاء والابتداء والاستحداث ،والبدعة، هي الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال [6].

د- تعريف البدعة اصطلاحا: هي كل ما ابتدع وأُحدث من الأمر سواء كان حسناً ام قبيحاً.

ومحدثات الأمور ضربان :-

---

(١) سورة النساء، الآية(١٧١).

(٢) أولى ما قيل في آيات التنزيل ، رشيد الخطيب ،(٢٤٥/٣).

(٣) سورة التحريم ، الآية ، (١٢) .

(٤) أولى ما قيل في آيات التنزيل ، رشيد الخطيب ،(٢٤٥/٣).

(٥) سورة البقرة: (١١٧).

(٦) ينظر : لسان العرب ، (٦/٨)

أحدهما : ما كان يخالف الكتاب أو السنة أو الأثر أو الأجماع ، فهذه البدعة هي التي توصف بالضلالة.

ثانيهما : ما أحدث من أمور الخير ، فهي بدعة غير مذمومة ،لقول عمر (رضي الله عنه) في قيام رمضان : نعمت البدعة هذه [١].

ثانياً : موقف الشيخ رشيد الخطيب – رحمه الله – من البدعة ومحاربته :

إنّ البدعة بمعناها تنسجم مع طبيعة تطور الحياة وتنوع حاجات الإنسان على مرّ العصور ، فما كان سائداً من طريقة للكتابة وأدواتها في العصور الأولى تطور عبر الازمان والاعصار وأصبح بالشكل الذي هو عليه اليوم إنّ البدعة بالمعنى اللغوي قد تكون لها علاقة بالدين وقد لا تكون كذلك .

أما الشيخ الخطيب – رحمه الله –فسعى على وفق منهجه الإصلاحي في تفسيره إلى محاربة البدع والضلالات، وقد كانت له إشارات قليلة في ذلك، ومن تلك الإشارات: ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ ﴾،حيث قال: (وقد ظهر في زماننا نعرة فسق[٢] وضلال من بعض المارقين من الدين أخذوا يتأولون هذه الآية بأنها رخصة عامة لاستبدال الصوم بالفدية مطلقاً، وإن هذا السخف والضلال المبين، فضلاً على أنه الكفر والفسوق المناقض لما كان عليه السلف الصالح وإجماع المسلمين؛ إذ هو معنى لا تتحمله الآية ولا السياق، يعرف ذلك من يعرف من أساليب الكلام، وهو خطلٌ بينٌ)[٣].

والذي قصده الشيخ (أن المذكورين هم ثلة قليلة تمثل نفسها فحسب، ولا تمثل مذهباً أو مدرسة؛ لأن قولهم مرفوض حتى عند رواد المدرسة العقلية الحديثة[٤]. ومن تجديده في محاربة البدع والضلالات: رده على الأقوال التي وضعت نصرة للمذهب وبيان زيفها، ذلك ما أوردوه في تفسير آية المباهلة متبنياً رأي الشيخ محمد عبده حيث ذكروا أن النبي ﷺ اختار ا للمباهلة علياً وفاطمة وولديها، حاملين كلمة (نساءنا) على فاطمة، وكلمة (أنفسنا) على علي، وكلمة (أبناءنا) على الحسن والحسين. وقد بين الشيخ زيف هذا

---

(١) ينظر : تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري : ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة،١٤٠٤هـ ، (ص:٩٧).

(٢) ينظر: يقصد نعرة فسق فتنة الفسق والضلالة : أي نَعَرَ فِي الْفِتْنَةِ: سَعَى وَجَاءَ وَذَهَبَ. وَهُوَ نَعَّارٌ فِي الْفِتَنِ: سَعَّاءٌ. وَنَعَرَ فِي الْبِلَادِ: ذَهَبَ. وَهُوَ نَعِيرُ الْهَمِّ: بَعِيدُهُ. وَإِنَّ فِي رَأْسِهِ نُعْرَةً، أَيْ نَخْوَةً وَتَكَبُّرًا، وَرُكُوبَ رَأْسٍ، يَمْضِي بِهِ عَلَى جَهْلِهِ. مقاييس اللغة ، ابن فارس،(٤٤٩/٥).

(٣) أولى ما قيل في آيات التنزيل، رشيد الخطيب ، (٢٦٢/٢).

(٤) نشأت هذه المدرسة الإصلاحية العقلية في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري في مصر على يد الأستاذين :جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ – ١٣١٥هـ)، ومحمد عِبده (١٢٦٦ – ١٣٢٣هـ) .وجاءت نشأة هذه المدرسة إبان ضعْف الدولة العثمانيَّة، وفي حالة للأمة يَغمرها الجهل والتخلف. . ينظر : اولى ما قيل في آيات التنزيل ،رشيد الخطيب ، (٣٩/١).

الادعاء بمخالفته لدلالة اللغة، فإن العرب لا تطلق لفظ النساء وتريد به البنت، وأبعد من ذلك أن يراد بالنفس علي بن أبي طالب ﷺ) [١].

نلاحظ من كلام الشيخ رشيد الخطيب – رحمه الله –أن البيئة التي عايشها الشيخ كانت تتسم بالجمود والتقليد بعيداً عن الاجتهاد وأعمال الفكر ، وهي التي دفعته إلى التصدي لها في محاولة الإخراج المجتمع من هذه الدائرة المظلمة ، كما أراد بذلك أن يكون تفسيره موافقاً لتطلعات العصر ، فحرص على تقريب المعاني بذكر المصطلحات المعاصرة ، ودعا المسلمين فيه الى مواكبة التطور ، وذلك بإنزال النصوص على الواقع ، ويظهر ذلك جليا في تفسيره لعدد من الآيات.

كما دعا المسلمين إلى الالتزام بدعوة الله وتمسك بعقيدته وردد قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[٢]، لأن العبادة وتعاليم الشريعة هي المنهج لسعادة حياتهم في الدارين، ففائدة هذه العبادة تعود اليهم، لأنها وسيلة لتحميل ظواهرهم، وتهذيب طبائعهم، و اصلاح سرائرهم، وتكوين محاسن عاداتهم ومكارم أخلاقهم، ومساعدتهم على الكمال، وتكييف أرواحهم بما يؤهلها للسعادة في الحياة الأخرى وعظيم النوال، وناهيك بمجتمعات تكون في الدنيا من مثل هؤلاء الرجال. وذلك ما أراد الله أن يكون البشر عليه، وهداهم إليه بالطبيعة والشريعة، فما خلقهم الله إلا ليسيروا على هذا الطريق، وليسلكوا هذا السلوك، ومن لم يفعل فقد خان الأمانة التي عرضها الله عليه، وجعله مهيأ لها؛ إذ قد خلقهم مستعدين لأن يكونوا مخلوقاً ممتازاً، وأشفع هذا الاستعداد الطبيعي بما ينميه ويربيه، وهو قواعد هذا الدين وتعاليمه[٣].

وقد أشار سبحانه إلى أن فائدة هذه العبادة تعود إليهم لا إليه، فقال تعالى : ﴿ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾[٤] ،فاستعار المعنى من حالة المخاطبين، على نهج القرآن في مثله، فبين أن شأنه تعالى مع عباده متعال أن يكون كشأن السادة مع عبيدهم، حيث يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم وتهيئة أرزاقهم، ولكنه سبحانه هو الذي يتفضل على عبيده برزقهم، وبما يصلحهم ويعيشهم؛ قوله تعالى : فليشتغلوا مع السعي التحصيل الأرزاق بما خلقوا له من توحيد الله وعبادته. وليتمسكوا بتعاليمه التي تعود عليهم بكمال نفوسهم وإصلاح شؤونهم في الدنيا والأخرة [٥].

(١) أولى ما قيل في آيات التنزيل، رشيد الخطيب ، (٢٦٣/٢).

(٢) سورة الذاريات ، الآية ، (٥٦).

(٣) ينظر : المصدر نفسه (١٦٨/٧).

(٤) سورة الذاريات ، الآية ، (٥٧).

(٥) ينظر : أولى ما قيل في آيات التنزيل ، رشيد الخطيب الموصلي، (١٦٨/٧).

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على عبده ، ورسوله محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، ولا يسعني هنا إلا أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي ، وعلى النحو الآتي:

١-ذكر الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله) أن الشرك والبدعة والغلو في الدين له أضرار كثيرة بينها القرآن الكريم وهذه الأضرار، منها تشويه صوره الدين، وتنفير الناس منه ، وأيضا تفريق الأمة وإضعاف قوتها ذم القرآن التفرق ونهى عنه وبين سوء عاقبته .

٢- كما يترتب على الغلو آثار عديدة منها استحلال دماء الناس وأموالهم بناء على اعتقاد كفرهم ، قال الله تعالى:﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾حيث الكراهية الشديدة للآخر المخالف في العقيدة كراهية تخرج عن حد الكراهية لأجل الكفر؛ بل تتعدى ذلك إلى كراهية الخلق والرغبة في التعجيل بهم إلى النار عن طريق القتل وإزهاق الأرواح، دون تأن بهم لهدايتهم أو لإتاحة الفرصة لهم لرؤية سماحة الإسلام التي تغري باعتناقه والدخول فيه أو حسن الظن بأهله.

٣- كان هدف الشيخ رشيد الخطيب – رحمه الله – من محاربة البدع هو أن البيئة التي عايشها الشيخ كانت تتسم بالجمود والتقليد بعيداً عن الاجتهاد وأعمال الفكر ، وهي التي دفعته إلى التصدي لها في محاولة الإخراج المجتمع من هذه الدائرة المظلمة كما أوضح الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله) من خلال كلامه أن الجهل هو سبب كل بلاء . وكذلك التقليد فالجهل وتقليد الآباء هو ما أوقعهم فيما هم فيه من الغلو وغير ذلك من صنوف الشرك.

٤-نهى الشيخ الغلو في الشعائر والغلو في الأولياء والصالحين بعبادتهم من دون الله ، وعبر رأيه إن هذه الأمور إنما يرجع للجهل بما يجب نحوهم من المحبة والاقتداء دون اعتقاد قدرتهم عل التصرف في الأمور، وغيره من العقائد الفاسدة التي أورثها الجهل بالعقيدة الصحيحة.وقد بين القرآن الكريم أن هذا الجهل كان هو السبب الأعظم في ضلال من ضل من الأمم السابقة، وفيما وقعو فيه من شرك بالله تعالى ،أمتاز الشيخ رشيد الخطيب بالجرأة في عرض أفكاره وآرائه بلغة جزلة مفهومة رصينة مستخدماً مصطلحات عصرية لم يسبق اليها في تحديد معالم التربية الدينية والسلوكية انطلاقاً من الفطرة السليمة.

٥-كما أن العصر الذي عاشه الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله) بين الاحتلال البريطاني والعثماني كان المبتدعة يدعون لأنفسهم علما لدنيا باطنيا يتميزون به عن الأمة؛ وذلك حتى لا يكون لأحد عليهم حجة؛ لأن العلم الظاهر الذي أنزله الله على رسوله وجعل فيه الحجة – لا يشهد لهم في شيء مما هم عليه من الباطل، وهم لا يستجيبون لما جاء به الله ورسوله فيما لا يوافق أهواءهم؛ وأخبر تعالى أنه لا يمنع من اتباع الهدى إلا اتباع الهوى، وأن عدم الاستجابة للهدى دليل على اتباع الهوى.

وفي نهاية البحثي أتمنى أن أكون قد وفقت بما بذلت من مجهود والحمد الله رب العالمين والسلام على خير المرسلين محمد المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١- إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) ، دار المعرفة – بيروت .

٢- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ، المحقق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٣- الإمداد شرح منظومة الاسناد ، أكرم بن عبد الوهاب بن محمد أمين الملا يوسف الحمداني، مطبعة جامع اليقظة الإسلامية ، الموصل ، ١٤٠٥هـ .

٤- الأولياء: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) ،المحقق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ .

٥- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة،١٤٠٤هـ .

٦- تجريد التوحيد المفيد: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)المحقق: طه محمد الزيني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ،الطبعة: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

٧- التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٨- تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٩- تفسير القرآن العظيم ،المسمى أولى ما قيل في آيات التنزيل، رشيد الخطيب صالح الموصلي(ت:١٤٠٠هـ)،اعتنى به ، مجد احمد مكي، دار أروقة للدراسات والنشر، عمان ، الأردن، ،الطبعة الأولى ،١٤٣٥هـ.

١٠- تاريخ علماء الموصل ، أحمد محمد المختار ، مطبعة الزهراء .

١١- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٣٣هـ) ،المحقق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

١٢- جامع الرسائل : تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : ٧٢٨هـ) ، المحقق : د. محمد رشاد سالم ، دار العطاء – الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

١٣- حاشية كتاب التوحيد: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ) ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ.

١٤- الدر النضيد في اخلاص كلمة التوحيد : محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني (المتوفى : ١٢٥٠هـ) مكتبة المنارة ، الطبعة الأولى .

١٥- رسالة في علم العقائد ، رشيد الخطيب ، مطبعة الجمهورية ، العراق – موصل ، عام ١٩٦٥م.

١٦- رسالة في مواضيع مهمة ، رشيد صالح الخطيب الموصلي (ت:١٤٠٠هـ)، مطبعة الجمهورية ، الموصل ،١٩٧٩ م .

١٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

١٨- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ،حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع ،الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

١٩- صحيح مسلم :مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،(المتوفى :٨٥٢هـ) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ .

٢١- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٢- مجلة العلوم الإسلامية ، مجلد العدد ٤ ، الجزء الأول ، لسنة ٢٠٢٢م.

٢٣- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ،المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م .

٢٤- معجم لغة الفقها: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢٥- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٦- منهج رشيد الخطيب الموصلي في تفسير القران الكريم(ت:١٤٠٠هـ) ، خالد محمد حماش ، اعتنى به مجد احمد مكي ، دار أروقة للدراسات والنشر ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥هـ ٢٠١٥م

٢٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ،المحقق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت.

Sources and references:

After the Holy Quran:

1- Revival of Religious Sciences: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (deceased: 505 AH), Dar Al-Maarifa - Beirut.

2- Relief from the Devil's Traps: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (deceased: 751 AH), investigator: Muhammad Hamid al-Faqi, Al-Ma'arif Library, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

3- Al-Imdad Explanation of the Attribution System, Akram bin Abd al-Wahhab bin Muhammad Amin Mulla Yusuf al-Hamdani, Al-Yaqza Islamic Mosque Press, Mosul, 1405 AH.

4- Parents: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Sufyan bin Qais Al-Baghdadi, the Umayyad Al-Qurashi, known as Ibn Abi Al-Dunya (deceased: 281 AH), investigator: Muhammad Al-Saeed bin Bassiouni Zaghloul, the Cultural Books Foundation - Beirut, edition: the first, 1413 AH.

5- Explanation of the lie of the fabricator in what was attributed to Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari: Thiqa al-Din, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Hibat Allah, known as Ibn Asaker (T: 571 AH), Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, edition: third, 1404 AH.

6- Abstraction of Useful Monotheism: Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir, Abu al-Abbas al-Husayni al-Ubaidi, Taqi al-Din al-Maqrizi (d.: 845 AH), investigator: Taha Muhammad al-Zaini, The Islamic University, Madinah, Edition: 1409 AH / 1989 AD.

7- Liberation and Enlightenment: Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (deceased: 1393 AH), the Tunisian Publishing House - Tunisia, year of publication: 1984 AH.

8- Memorization ticket: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaymaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut-Lebanon, Edition: First, 1419 AH-1998 AD.

9- Interpretation of the Great Qur'an, called the first of what was said in the verses of revelation, Rashid al-Khatib Salih al-Mawsili (d.: 1400 AH), take care of him, Majd Ahmed Makki, Dar Arwaqah for Studies and Publishing, Amman, Jordan, first edition, 1435 AH.

10- History of Mosul Scholars, Ahmed Muhammad Al-Mukhtar, Al-Zahraa Press.

11- Tayseer Al-Aziz Al-Hamid in explaining the Book of Monotheism, which is God's right over the slaves: Suleiman bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Wahhab (d.: 1233 AH), investigator: Zuhair Al-Shawish, The Islamic Bureau, Beirut, Damascus, Edition: First, 1423 AH / 2002 AD.

12- Collector of letters: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (deceased: 728 AH), investigator: Dr. Muhammad Rashad Salem, Dar Al-Ataa - Riyadh, first edition 1422 AH - 2001 AD.

13- Footnote to the Book of Monotheism: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim al-Aasimi al-Qahtani al-Hanbali al-Najdi (deceased: 1392 AH), third edition, 1408 AH.

14- Al-Durr Al-Nadeed in Sincerity of the Word of Monotheism: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani (deceased: 1250 AH) Al-Manara Library, first edition.

15- A Treatise on the Science of Beliefs, Rashid Al-Khatib, Al-Jumhuriya Press, Iraq - Mosul, 1965 AD.

16- A Treatise on Important Subjects, Rashid Salih Al-Khatib Al-Mawsili (d.: 1400 AH), Al-Jumhuriya Press, Mosul, 1979 AD.

17- Al-Sihah is the crown of the language and the authenticity of Arabic: Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Johari al-Farabi (deceased: 393 AH), investigation: Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm for Millions - Beirut, Edition: Fourth, 1407 AH - 1987 AD

18- Sahih Al-Adab Al-Mufrad by Imam Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira Al-Bukhari, Abu Abdullah (deceased: 256 AH), verified his hadiths and commented on him: Muhammad Nasser Al-Din Al-Albani, Dar Al-Siddiq for Publishing and Distribution, Edition: Fourth, 1418 AH - 1997 AD.

19- Sahih Muslim :Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushairi Al-Nisaburi (deceased: 261 AH), investigator: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

20- Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari: Ahmed Bin Ali Bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i (deceased: 852 AH), the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, he directed it and corrected it and supervised its printing: Mohib Al-Din Al-Khatib, with the comments of the scholar: Abdul Aziz Bin Abdullah bin Baz, House of Knowledge - Beirut, 1379 AH.

21- Lisan Al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (deceased: 711 AH), Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH.

22- Journal of Islamic Sciences, Volume 4, Part One, for the year 2022 AD.

23- Runways of the Walkers between the houses of You we worship and You we seek help: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (T.

24- Lexicon of the Language of Jurisprudence: Muhammad Rawas Qalaji - Hamid Sadiq Quneibi,Dar Al-Nafees for printing, publishing and distribution,Edition: the second, 1408 AH - 1988 AD.

25- Lexicon of Language Standards: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH), investigator: Abd al-Salam Muhammad Haroun, publisher: Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

26- The approach of Rashid al-Khatib al-Mawsili in the interpretation of the Holy Qur'an (d.: 1400 AH), Khaled Muhammad Hammash, taken care of by Majd Ahmed Makki, Dar Arwaqa for Studies and Publishing, Amman, Jordan, first edition, 1435 AH 2015 AD.

27- Deaths of Notables and News of the Sons of Time: Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki al-Irbili (deceased: 681 AH), investigator: Ihsan Abbas, Dar Sader – Beirut.